

التعليق على رسالة "البراهين العقلية للعلامة السعدي" ٢).

محمد خشان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. هذا هو اللقاء الثاني في القراءة والتعليق - [00:00:11](#) على رسالة العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي والموصومة بالبراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله. هذا هو اللقاء الثاني. وقد انتهى بنا الكلام عند البرهان الف وهو برهان رحمة الله تبارك وتعالى العامة. نقرأ بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:41](#) الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين اجمعين قال السيد السعدي رحمه الله من الدلة رحمة الله العامة. ثم انظر رحمك الله الى سعة رحمة الله التي ملأت اقطار العالم - [00:01:11](#) وشملت كل مخلوق في كل احواله واوقاته. فبرحمته اوجد المخلوقات. وبرحمته ابقاها وحفظها. وبرحمته امدها بكل ما تحتاج اليه. واسغف عليها النعم الظاهرة والباطنة. التي لا يمكن ان يخلو مخلوق منها طرفة عين. وهي - [00:01:31](#) متنوعة عليه من كل وجه. نعم نعم التعليم لامور الدين والدنيا ونعم العافية للابدان عموما. ولكل عضو وقوة واو هنا زائدة. نعم. ولكل عضو قوة. فالواو الظاهر انها زائدة. نعم. احسن الله اليك. قال - [00:01:51](#) ولكل عضو قوة على وجه الخصوص. ونعم الاولاد والاهل والاتباع. ونعم الارزاق الواسعة ونعم الحروف والثمار ونعم المواشي. ونعم المواشي واصناف الامتعة. ونعم الدور والقصور ونعم اللذات والحبور. النعم التي - [00:02:11](#) فيها جلب المنافع كلها والنعم التي فيها دفع المضر. كل ذلك يدل اكبر دلالة على وحدانية مأموليها. ومسديها متفضل بها وعلى سعة كرمه ووجوب شكره والخضوع له واخلاص العمل له. افمن يخلق كمن لا يخلق وما بكم من - [00:02:31](#) نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. نعم هذا هو البرهان الثالث من براهين وجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وكماله. وقد قال رب العزة والجلال وسعت كل شيء رحمة وعلما. ومظاهر رحمة الله تبارك وتعالى العامة - [00:02:51](#) في خلقه اجمعين كثيرة لا تحصى. فخلق الله تبارك وتعالى لخلقه من العدم وتعرفه اليهم جل وعلا بالنعم هذا من براهين رحمته وكذلك ارسال الله جل وعز للرسل عليهم الصلاة والسلام هذا من براهين كذلك - [00:03:21](#) وجوده وكماله. وايضا تعرف رب العزة والجلال. على خلقه من خلال اسمائه وصفاته وتعريفه نفسه جل وعلا لخلقه هذا ايضا من براهين وجوده وربوبيته سبحانه وتعالى. القرآن من براهين رحمته - [00:03:51](#) جل وعلا اذ ارسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزل الكتب حتى يعرف الناس بالخالق جل وعلا. المطر من رحمة الله سبحانه وتعالى. الجنة من رحمته جل وعز ما اودعه الله جل وعلا في قلوب خلقه جميعا من الرحمة - [00:04:21](#) هذا من مظاهر رحمته ومن براهين وجوده وكماله سبحانه وتعالى. حيث انزل رحمة واحدة بين الخلق جميعا. فيها يتراحمون. وبها تعطف الوحشة على ولدها وادخر رب العزة والجلال لخلقه يوم القيامة تسعة وتسعين رحمة يرحم بها الخلق جميعا - [00:04:51](#) اذا رحمة الله العامة والشاملة التي لا تحدها حدود ولا يحصرها العد هذا برهان من براهين وجوده سبحانه وتعالى. وبرهان على وحدانيته وعلى كماله جل وعلا هنا سؤال ملح. هذه الزلازل التي تقع في بلاد المسلمين - [00:05:21](#) الا تدل على انخرام الرحمة؟ وكذلك الا تدل على وجود الرب الشرير عياذا بالله كما يزعم الملاحدة. والجواب يا اخوة يقال اولاً الشر الموجود في هذا الكون فيه مصالح عظيمة. وفيه منافع جليلة. يقصد الرب تبارك وتعالى - [00:05:51](#)

الى تحقيقها في خلقه عز وجل. ولولا هذه الشرور لم تتحقق تلك المصالح والمنافع. واعطيكم على هذا مثالا به يستبين الامر وجود ابليس الذي هو اصل مادة الشر في وجوده وفي خلقه ما - [00:06:31](#)

نافع ومصالح وحكم عظيمة. لا يتصور ان توجد تلك المصالح والمنافع من غير وجود ابليس تأمل معي لولا وجود ابليس لما ظهرت اثار اسماء الله التي فيها معاني الرحمة. ولما ظهرت اثار - [00:07:01](#)

الدالة على الرحمة. فلولا وجود ابليس لم يكن ثمة مذنب يذنب ثم يستغفر ويتوب فيتوب الله تبارك وتعالى عليه. فبوجود ابليس تحصل الذنوب ثم تحصد التوبة ويحصل الاستغفار. فتظهر اثار اسماء الله واثار صفاته التي فيها معاني - [00:07:31](#)

الرحمة كالتواب والغفور والغفار والرحمن والرحيم. كذلك ثانيا بوجود ابليس تظهر اثار اسماء الله وصفاته التي فيها معناه الانتقام. والجبروت والعزة فلولا ابليس لما فجر الفجار وكفر الكفار واذنب المذنبون - [00:08:01](#)

ومن ثم ينتقم الله تبارك وتعالى من المجرمين والعاتين والامم الكافرة. في ظهر او تظهر معاني اسماء الله وصفات الله جل وعلا التي فيها معاني الانتقام والجبروت والعزة. ثم كذلك ثالثا لولا وجود ابليس لما ظهرت الشعائر العظيمة التي يحبها الله تعالى ويرضاها - [00:08:31](#)

من اعظمها واجلها شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلولا وجود ابليس لما ظهرت المنكرات ولما قام اهل الايمان وانتهضوا من اجل ان ينكروا هذه المنكرات. كذلك لولا وجود ابليس لما ظهرت - [00:09:01](#)

شعيرة الجهاد التي هي رأس سنام الاسلام فبوجود ابليس ينقسم الناس الى فريقين فريق اهل الايمان وفريق اهل الكفران ينتهض المؤمنون لجهاد اعداء الله سبحانه وتعالى. كذلك في خلق ابليس الذي هو اصل مادة الشر اظهر - [00:09:21](#)

عظيم قدرة الله جل وعلا في خلق المتضادات. فرب العزة والجلال يخلق الخير كجبريل ويخلق الشر كابليس. اذا انت تلحظ معي سلمك الله من خلال هذا المثال الواضح والجريء ان بوجود الشرور تتحقق المصالح العظيمة التي لا يتصور - [00:09:46](#)

ان توجد هذه المصالح من غير وجود الشر وتقدير وجود المصالح من غير تلك الشروط كتقديري وجود الولد بلا نكاح. او كتقدير وجود الشبع بلا طعام. او كتقدير وجود الارتواء بلا شرب للماء. او كتقدير انبات الزرع من غير حرق وسقاية وعناية - [00:10:16](#)

هذا لا يمكن. اذا يا اخوة يا كرام الشر موجود ولكن هذا الشر مراد لغيره لا لذاته. ويترتب على هذا الشر من المصالح والمنافع والحكم العظيمة والجليلة التي يدرك الخلق بعضها ولا - [00:10:46](#)

جميعا. كذلك الشر يا اخوة ينبغي ان نعلم انه داخل في حسن العالم تأملوا وتنبهوا الشر الذي اوجده الله جل وعز في هذا الكون داخل في حسن دموع العالم اذ لا يمكن ولا يقبل ان ينظر الى الشر جزئيا. دون ان تكون النظرة - [00:11:06](#)

كلية شمولية لمجموع العالم وما خلق الله جل وعز. واعتبر لهذا بمثاليين اثنين حتى لا اطيل المثال الاول تخيل وتأمل معي لو ان رجلا صار ينظر في مخطط مرسوم لقصر - [00:11:36](#)

عظيم وجميل. مخطط على ورق وهذا المرسوم هو قصر جميل. فجاء هذا الناظر وصار يدقق على خط فيه مستقيم. دون ان ينظر في مجموع هذا القصر الجميل. هل يلحظ حسنا - [00:11:56](#)

وهل يرى جمالا؟ الجواب قطعاً لا. وكذلك النظرة الجزئية الى الشر في هذا العالم لا تصح ولا تقبل. المثال الاخر لو ان رجلا بنى قصرا جميلا. وهذا القصر فيه الغرف الكثيرة - [00:12:16](#)

وفيه الاثاث الفاخر وفيه الطلاء الباهر وفيهما يسر الناظر وفيه مسابح وكذلك غرف التدريب والرياضة وكل ما يتمناه الانسان ان يكون موجودا حتى يحقق الرفاهية واسباب السعادة. تأمل معي ان هذا القصر بما فيه من جمال وما فيه من - [00:12:44](#)

بهاء لا يوجد فيه مكان لقضاء الحاجة. هل يكون هذا الاصل تاما وجميلا؟ الجواب مطلقا لن يسعد صاحبه فيه. مع ان هذا المكان هو مكان كريمة. صحيح؟ بالنظر اليه هو كريم لكن يترتب على وجود هذا المكان منافع لهذا الانسان الذي يسكن في هذا القصر. كذلك يا اخوة المؤمن الفار - [00:13:14](#)

الفتين العاقل بل ادمي المتأمل والمتبصر تبصر عاقل لا يتخيل وجود عالم من غير شرور هذه الشرور تحقق مصالح ومنافع عظيمة

وجليلة بغير هذه الشروط لا يستقيم امر العالم. لا يستقيم امر العالم. كذلك يا اخوة يقال وبضد - [00:13:44](#)

تتبين الاشياء. والصد يظهر حسنه. الضد. هل يمكن للانسان ان يشعر بطعم الصحة على وجه الكمال والتمام. وان يعرف لهذه النعمة قدرها. من غير ان يشعر بالمرض ابدا لا يمكن. هل يمكن للانسان ان يشعر بطعم الراحة على وجه الكمال والتمام؟ من غير - [00:14:14](#) بان يعرف طعم التعب لا يمكن. اذا وجود المصائب ووجود الشرور والتعب في هذه الدنيا اظهروا جمال وكمال نعم الله عز وجل.

وهذه حكمة عظيمة. ينبغي ان يلتفت العقل اليها. ثم كذلك يقال ايضا رابعا - [00:14:44](#)

العقل يا كرام قاصر عن ادراك حكم الله عز وجل في كونه وفي شرعه. العقل الادمي قاصر عن ادراك حكمة الله وحكمه تبارك وتعالى في كونه وشرعه اذا كان يقول شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية عبارة جميلة. كان يقول وهو لا يسأل عما يفعل يعني الله جل وعلا -

[00:15:04](#)

قال وهو لا يسأل عما يفعل. لكمال حكمته وعدله ورحمته. لا لمجرد قدرته وقهره. كلمة عظيمة لا يسأل الله جل وعلا عما يفعل. لكمال عدله وحكمته ورحمته لا لمجرد قدرته وقهره. يعني الله جل وعز لما قال لا يسأل عما يفعل. ليس المراد من هذا المعنى - [00:15:34](#) مجرد انه جل وعلا قادر قاهر فوق عباده. انما لا يسأل عما يفعل لعظيم حكمته. ولعظيم عدله سبحانه وتعالى. فرب العزة والجلال هو

العالم بالمنافع والحكم. والخلق عاجزون عن ادراك المناهج - [00:16:04](#)

والحكم. ثم يقال كذلك ينبغي النظر يا اخوة في الغاية. التي من اجلها خلق الله جل وعلا الخلق فالغاية من خلق الله جل وعلا. للناس

والجن هو ايش؟ الابتلاء. والاختبار - [00:16:24](#)

لنبلوكم ايكم احسن عملا. فاذا نظر الانسان كحال الملحد الى هذه الدنيا على انها موطن راحة واستقرار وجمال. فسيقول بما يقول.

من ان الشرور لا تليق في هذه الدنيا. لكن - [00:16:44](#)

من نظر نظرة علم وادراك وفهم ان الله تبارك وتعالى اراد من الخلق ان يبتلى في هذه الدنيا حتى يرى الله جل وعلا المؤمن من الكافر

والصابر من الساخط والمسلم من الكافر - [00:17:04](#)

فلا بد ان يوقن ويجزم ويعلم علم اليقين ان هذه الدنيا لا تصفو. وان اكدارها لا بان الله جل وعلا خلق الخلق من اجل ان يبتليهم لا من

اجل ان يجعلهم في حالة من الدعة والسكون. والا لادخل الله تبارك وتعالى الخلق الجنة. ولم يبتليهم سبحانه وتعالى - [00:17:24](#)

من الكتب النافعة يا اخوتي ما ذكرناه او في هذا الباب كتاب مشكلة الشر وجود الله سبحانه وتعالى للدكتور سامي عامري والمطبوع

عن مركز تكوين. نعم. قال رحمه الله من الادلة - [00:17:51](#)

النظر في احوال المضطرين. ثم انظر نعم وهذا يا اخوة برهان فطري عقلي. وهو ان الناس يلجأون الى الله جل وعلا في الشدائد

يجدون فقرا ويجدون حاجة تضطرهم الى ان يلجأوا الى من؟ الى الله تبارك وتعالى. وكذلك اجابة الله دعاء المضطر - [00:18:11](#)

سواء كانوا مؤمنين او كانوا كافرين. فان هذا اعني اضطرار الخلق الى الله جل وعلا واجابة الله دعاء الداعين مؤمنين كانوا او كافرين

هذا عام في الخلق اجمعين. نعم. قال رحمه الله - [00:18:41](#)

ثم انظر احوال المضطرين الواقعيين في المهالك والمشرفين على الاخطار والبائسين من فقرهم المدقع او مرضهم المروع وكيف

تضطرهم الضرورات وتلجأهم الحاجات الى ربهم والههم. داعين مفتقرين وسائلين له مستعصين. يعني الطالبين عطاءه سبحانه

وتعالى - [00:19:01](#)

نعم. قال فيجيب دعواتهم ويكشف كرباتهم ويرفع ضروراتهم. وهذا يا اخوة يجده كل انسان في نفسه. يجده كل انسان في نفسه

فالانسان وان تعلق بالخلق عند الحاجات لكنه عند حد معين اذا ايس فانه لا يتعلق الا - [00:19:21](#)

خالق يرجو خيره. وقد قال الله تبارك وتعالى عن حال المشركين قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.

فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. اذا هم يشركون - [00:19:41](#)

وكما قال ايضا رب العزة والجلال واذا مسكم الضر في البر في البحر ضل من تدعون الا اياه. ضل غاب كل من تدعون من الاوثان

والالهة المزعومة. قال واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه - [00:20:01](#)

فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. هذا البرهان يا اخوة هذا البرهان العقلي وهو اضطراب الانسان واجابة الله تبارك وتعالى دعاء المضطرين هذا البرهان العقلي المشاهد هذا المحسوس هو الذي حمل عكرمة ابن ابي جهل على الدخول في الاسلام. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اهدى - [00:20:21](#)

ودمه ثمان عكرمة فر وركب البحر. ثم انه في اثناء ذلك سمع بعض الناس من ركاب السفينة يقولون لبعضهم اخلصوا انه لا ينجيكم اليوم الا الاخلاص. يقول اخلصوا لا ينجيكم اليوم الا الاخلاص. فقال عكرمة في نفسه - [00:20:51](#)

اذا كان لا ينجينا في هذا الواقع الا الاخلاص فانه لا لا ينجينا في كل حال الا الاخلاص. وعزم في داخل نفسه انه اذا نجاه الله تبارك وتعالى ان يذهب ويباع النبي عليه الصلاة والسلام. وكان الامر النجاه - [00:21:21](#)

الله تبارك وتعالى فتخفى وذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام ثم بايعه واسلم. هذا برهان وهذا بر عقلي فطري وهو الحاجة التي يجدها كل مضطر في نفسه. ان يدعو الها خالقا لا يرجو سواه. وكذلك الاجابة - [00:21:41](#)

اجابة الله تبارك وتعالى للداعي دعاءه وسؤله. فهذا برهان ايضا عقلي وفطري يدل على وجود رب وخالق خالق رحيم متصف بالكمالات سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله اليس في هذا اكبر برهان - [00:22:01](#)

على وحدانيته وسعة علمه ورحمته. بلى. ودقيق لطفه وانه ملجأ الخليقة كلها. وقد نبه الله على هذا البرهان العقلي بقوله امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون - [00:22:21](#)

لان انجيتنا من هذه لكونن من الشاكرين. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. وهذا النوع وهو تخليص المضطرين قد شاهدت قد شاهدته الخليقة باعينهم. يعني هذا امر مشاهد اخواني ليس دليلا شرعيا. بل هو دليل شرعي وكذلك حسي وعقلي واقعي. نعم - [00:22:41](#)

قال ورأوا من الوقائع ما لا يعد ولا يحصى. وهذا يضطرهم الى الاعتراف بالله وبوحدانيته. فانظر الى حالة المضطرين اذا كربتهم الشدائد وازعجتهم النوائب كيف تجد قلوبهم متعلقة بالله والسنتهم ملحة في سؤاله وافندتهم متشرفة لنواله. نعم. الظاهر انها -

[00:23:01](#)

متشوفة. نعم. هكذا صححها الشيخ عبد الرزاق. في نسخته وافندتهم متشوفة لنواله. احسن الله اليك وافندتهم متشوفة لنواله. لا تلتفت عن الله يمنا ولا يسرى. لعلمها الضروري انه وحده كاشف الشدائد. فارج الكروب لا - [00:23:21](#)

الجا للخليقة الا اليه ولا معول لهم الا عليه. فهل هذه الامور الا لان الخليقة مفتورة على الاعتراف بوحدانية ربها؟ وانه النافع وان ملكوت كل شيء بيديه. وهل ينكر ذلك الا من فسدت فطرته بالعقائد الفاسدة والارادات السيئة. لا يمكن هذا الا من فسدت - [00:23:41](#)

والا فهذا كما قلنا برهان عقلي ضروري يلجأ الانسان الصادق الى ان يعترف بوجود الله سبحانه وتعالى وانه رب كامل ينبغي ان يعبد وحده سبحانه وتعالى. فمن الذي اوجد هذه الضرورة في قلب الانسان؟ ومن الذي - [00:24:01](#)

اجاب دعاء هذا المضطر انه الله سبحانه وتعالى وانني لاجزم انه ما من انسان الا وقد سأل ربه شيئا واعطاه الله جل وعلا سؤله انا ارجم بهذا. ما من انسان الا وقد اعطاه الله جل وعلا سؤله. فهذا برهان على وجود الله سبحانه وتعالى ورحمته وكماله - [00:24:21](#)

نعم. قال رحمه الله انظر الى فقر الخلائق الى ربهم في كل شيء. فهم فقراء اليه في الخلق والايجاد. وفقراء اليه في البقاء والرزق الإمداد وفقراء اليه في جلب في جلب جميع المنافع وفقراء اليه في دفع الممر. وكذلك فقراء اليه في حصول - [00:24:41](#)

سعادتهم ونجاتهم. والذي يقال هنا يا اخوة وهذه قاعدة نافعة ان الانسان كما انه مفتقر الى الله جل وعلا على في خلقه وايجاده وامداده كما ذكر المصنف رحمه الله كذلك هو مفتقر الى الله جل وعلا في الوهيته - [00:25:01](#)

في من اجل تحقيق سعادته ونجاته. فهو مفتقر الى الله ربوبية في خلقه ومفتقر الى الله الوهية من اجل تحقيق سعادته ونجاته في الآخرة. نعم. قال رحمه الله فهم يسألونه بلسان المقال ولسان الحال. المقال ان يسأل الانسان ربه فيطلب من الله عموم الحاجات -

[00:25:21](#)

الحال ايش هو العبادات؟ فالانسان حال عبادته لله جل وعلا هو سائل بلسان الحال. فالمصلي السائر لله جل وعلا بلسان الحال.

والمزكي سائر لله بلسان الحال. والحاج سائر لله بلسان الحال. فكل من يؤدي الطاعة - 00:25:51 والعبادة هو سائر لله بلسان الحال. وهذا هو دعاء العبادة. فالعبادات كلها مما يدخل في دعاء العبادة قال فيعطيههم مطالبهم ويسعفهم في كل مآربهم. ان رغبوا لم يرغب لم يرغبوا الا اليه. وان مستهم الضراء لم يلجأوا الا - 00:26:11 اليه. فكم كشف الضر والكروب؟ وكم جبر الكسير ويسر المطلوب؟ وكم اغاث ملهوفاً وكم انقذ هالكا ففقرهم اليه في جميع الاحوال والي ظاهر مشاهد. وغناه عنهم لا ينكره الا كل مكابر وجاحد. نعم من براهين الربوبية يا اخوة كما قلنا الفقر. فقر العباد الى الله -

00:26:31

جل وعلا ففي المخلوق فقر ذاتي لا يسده الا ان يعبد الله جل وعلا من الذي اوجد في الخلق هذا الفقر وهذه الحاجة؟ انه الله جل وعلا. لذا قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس - 00:26:51 انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. لذا لا يمكن ان يستغني الانسان عن عبادة الله ولو طرفة عين. وقد قال القائل - 00:27:11 الفقر الغنى وصف ذات له لازم. لله جل وعلا. الغنى وصف ذات له لازم فالله هو الغني. والفقر وصف لنا ذاتي. قال والفقر وصف لنا ذاتي. فان الانسان مجبور على ان يكون فقيراً - 00:27:31

الى رب يعبده. لذلك تجدون مثلاً في الامم وفي البلدان اديان كثيرة. بل هناك مئات الاديان في بقاع شتى. في الهند عشرات الاديان ان لم تكن مئات. لماذا يعبد الناس؟ الشجر والبقر بل بعضهم يعبد - 00:27:51 الفئران بل بعضهم يعبد الفرج. عياذا بالله. اذا هناك فقر ذاتي في الانسان. وهو الفقر الى العبادة. الفقر الى ان يلجأ الانسان الى عظيم. يقبل عليه محبة وعبادة ورقبا ورهبة. من الذي اودع في الانسان هذه الحاجة - 00:28:11

هذا الفقر انه الله جل وعلا. اذا هذا برهان ظاهر قاهر على وجود الرب سبحانه وتعالى. اذ هو الذي فطر الخلق على هذه الحاجة وعلى هذا الفقر وقد كان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان يدعو به صباح ومساء كان يقول يا حي يا قيوم - 00:28:31 برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني لنفسى طرفة عين. فالانسان اذا وكل لنفسه طرفة عين هلاك. وهذا برهان قانون على ان فقر العباد الى الله يدل على وجود خالق هو الذي خلق واوجد سبحانه وتعالى متصف بصفاته - 00:28:51 الكمال نعم. ثم قال رحمه الله من الادلة اجابة الله للدعوات. وهذا البرهان الخامس نعم. ومن براهين ربوبيته ووحدانيته اجابته للدعوات في كل الاوقات. فلا يحصي الخلق ما يعطيه ما يعطيه السائلين. وما يجيب به ادعية الداعين من بر وفاجر ومسلم -

00:29:11

من وكافر تحصل للعباد المطالب الكثيرة ولا يعرفون لها شيئاً من الاسباب سوى الدعاء. والطمع في فضل الله والرجاء لرحمته. وانا اجزم انه ما منكم من احد انتم يا من تجلسون امامي الان الا وقد دعا كل واحد منكم بدعائه واجاب الله دعاءه. ولو اقسمت على هذا لكنك غير حالف - 00:29:31

ما من انسان دعا الله الا وقد وجد اجابة في دعائه. وهذا برهان على وجود الله سبحانه وتعالى. وعلى كماله ورحمته وعز. نعم. قال رحمه الله هذا برهان مشاهد في كل الاوقات. لا ينكره الا مباحث جاحد. يعني كاذب. مباحث. نعم - 00:29:51 يدعونه في مطالب دينهم فيجيبهم. وفي مطالب دنياهم فيجيبهم. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اولئك لهم نصيب مما كسبوا. نعم. ثم قال رحمه الله -

00:30:11

من الادلة ايات الانبياء. نعم. من الادلة ايضاً ايش؟ ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهنا كلام اثبات الربوبية من خلال ايات الانبياء او من خلال اثبات النبوة هو مبني على مقدمتين. اثبات الربوبية من خلال اثبات النبوة او من خلال ايات - 00:30:31 يا مبني على مقدمته. المقدمة الاولى تثبت صدق الرسول عليه الصلاة والسلام. تثبت صدق الرسول عليه الصلاة والسلام ويثبت صدق الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال جملة من الطرق منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر منها سيرته واخلاقه الحميدة

ان قومه عليه الصلاة والسلام ومنها الايات والبراهين التي يؤيد الله تبارك وتعالى بها نبيه عليه الصلاة والسلام. ومنها كذلك اجابة الدعوات. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان مجاب الدعوة - [00:31:31](#)

ومنها كذلك النصر على الاعداء. النصر على الطريق او هذه المقدمة الاولى في الاستدلال على الربوبية من خلال طريق اثبات النبوة. تثبت صدق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:31:51](#)

ثم ثم المقدمة الثانية اذا ثبت صدق الرسول فقد ثبت صدق ما اخبر به. والرسول يخبر بان له ربا امره بعبادته. واضح يا اخواني؟ اذا هما مقدمتان تخبيص صدق الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال الوجوه والبراهين التي تدل على نبوته. والمقدمة الثانية وهي -

00:32:11

ان هذا الرسول عليه الصلاة والسلام يخبر ان الله تبارك وتعالى انه موجود وقد امر الناس بعبادته. نعم. قال رحمه الله ومن براهين وجود الله ووحدانيته ما يجريه الله على ايدي انبيائه من خوارق الايات والمعجزات والبراهين بالقاطعات - [00:32:41](#)

وما يكرمهم به في الدنيا وينصرهم ويجعل لهم العواقب الحميدة ويخذل اعدائهم ويعذبهم باصناف العذاب. نعم فنصرة الله تبارك وتعالى لرسله عليهم الصلاة والسلام برهان على وجوده جل وعز. وعلى كماله سبحانه وتعالى فسنة الله جل وعلا - [00:33:01](#)

جارية بنصرة رسله واوليائه. وبخذل وكبتي اعدائه كيف ان الله تبارك وتعالى ينصر رسوله عليه الصلاة والسلام؟ اذ هذا برهان ظاهر لا ينبغي رده في العقول اعني ان الله تبارك وتعالى ينصر رسوله او رسله عليهم الصلاة والسلام عموما. اذ ليس من سنة الله - [00:33:21](#)

الكرام ان يخرج رجل ويخبر انه ينقل عن الله ويبلغ عن الله ثم الله تبارك وتعالى مع ذلك ينصره ويؤيده ويرفع ذكره ويعلي من شأنه. هذا لا يمكن. تأمل في حال من - [00:33:51](#)

كذب على الله. في حال مسيلمة مثلا وفي حال من كذب وزعم النبوة كالاسود العنسي اين ذكرهم؟ اين دعوتهم؟ اين ثمارهم؟ لا يمكن في المعقول ان يفترى انسان على الله - [00:34:11](#)

ويأتي بكتاب يقول هذا من عند الله ثم مع ذلك الله جل وعلا يؤيده وينصره ويفتح له قلوب ادوي العباد. تأمل في الاسلام ودعوة الاسلام قديما وحديثا. لا زالت تنتشر ويفتح الله تبارك وتعالى لها قلوب العباد والبلاد - [00:34:31](#)

فهذا يا كرام اعني نصره الله تبارك وتعالى لانبيائه هذا دليل وبرهان ظاهر على وجود الله سبحانه وتعالى وعلى اتصافه بالكمال جل وعز نعم. قال رحمه الله وهذا متواتر معروف بين الخواص والعوام. وقد نقلته - [00:34:51](#)

الامم والقرون والاجيال وصارت اعظم من برهان الشمس والقمر. وهي كلها براهين على ربوبية من ارسلهم. ووحدانيته وعظمته سلطانه وكمال قدرته. وسعة علمه وحكمته. وما ينكرها الا كل متكبر جبار. ثم قال رحمه الله من الادلة الكتب السماوية - [00:35:11](#)

والسنة النبوية وما فيها من الشرائع. نعم وهذا هو الدليل والبرهان السابع. والمقصود بالكتب السماوية اي ما جاء فيها موافقا لشرعنا ووجه ذلك اعني وجه كون الكتب السماوية وما جاء في السنة برهان على وجود - [00:35:31](#)

الله سبحانه وتعالى انك اذا قارنت بينما جاء به الوحي في العقائد وفي الاحكام وفي الاخلاق والمعاملات ثم قارنت هذا بغيره من اوضاع البشر فانك لابد ان انصفت ان تجزم وان تعلم - [00:35:51](#)

انه لا خير يعلو على خير الوحي. وانه لا كفاية للخلق والبشر الا من خلال الوحي من خلال الوحي. نعم قال ومن اعظم براهين وحدانيته ما انزله الله على انبيائه عموما من الكتب والشرائع وما انزله على محمد خصوصا - [00:36:11](#)

وما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا من الكتاب العظيم والسنة والشريعة الكاملة التي بها صلاح الخلق وبها قوام دينهم وفيها من الايات والبراهين ما لا يعبر ما لا يعبر عنه المعبرون. ولا يقدر ان يصفه الواصفون. واياته قائمة في - [00:36:31](#)

جميع الاوقات متحدية للخلق كلهم على اختلاف مللهم ونحرفهم. وقد تبين عجزهم ووضح عليهم سريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فمن نظر فيما احتوى عليه -

00:36:51

القرآن العظيم من الاخبار الصادقة والاحكام العادلة والشرائع المحكمة. والصالح العام وجلب المنافع الدينية والدينيوية ودفع مضارهما والخير العظيم والهداية والصالح المطلق. والصالح المطلق الكامل اضطر الى اضطر الى الاعتراف بانه تنزيل من حكيم حميد -

00:37:11

ورب كريم. قال فمن نظر فيما احتوى عليه القرآن العظيم. من الاخبار الصادقة والاحكام العادلة والشرائع المحكمة اخواني الذي يمسك الجوال ولا ينظر في الرسالة يضع الجوال في جيبه قال فمن نظر فيما احتوى عليه القرآن العظيم من الاخبار الصادقة

والاحكام العادلة والشرائع المحكمة والصالح العام - 00:37:31

وجلب المنافع الدينية والدينيوية الى اخر كلامه قال اضطر الى الاعتراف بانه تنزيل من حكيم حميد ورب الكريم الشرع يا اخوة

مشمتمل على الاخبار الصادقة. فاحبار القرآن والسنة صادقة ومن امثلة ذلك قصة يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:38:01

فمن نظر فيها وما فيها من تفصيل. وقارن هذه القصة بما جاء في التوراة. علم ان ما جاء في القرآن جاء موافقا لما جاء في التوراة مع

تصحيح ما وقع في التوراة من اخطاء او - 00:38:31

اضطراب او خلل. فما جاء في القرآن من قصة يوسف جاء بالجملة موافقا لما جاء في التوراة وان خالف ان خالفه او خالف التوراة

في اشياء. لكن ما جاء في الشرع كتابا وسنة من اخبار فانها اخبار حق وصدق - 00:38:51

خذ مثال على ذلك العقيدة التي وردت في القرآن. العقيدة يا اخوة التي وردت في القرآن وردت صادقة دالة على حقي في نفس الامر.

برهان ذلك انه لا يمكن ان يفترى انسان على الله تبارك وتعالى. ثم يتكلم في العقائد - 00:39:11

بسورة الجازم المتأكد غير المتكلى. فما جاء في القرآن من اخبار عقدية جاءت بصورة تدل على ان الذي يتكلم بهذه الاخبار وهو النبي

عليه الصلاة والسلام ينقلها عن الله انه جاء باخبار ليست من عنده. انما جاء - 00:39:31

اخبار من عند الله. لان شأن الكاذب ايش؟ ان تتعارض اخباره. وشأن الكاذب ان يتردد وان يتلأأ ولكن ما جاء في الوحي وما جاء في

السنة من اخبار عقدية انما جاءت على اقوم الالفاظ - 00:39:51

واحسن العبارات وادقها وجاءت بصيغة جازمة لا تردد فيها ولا تلأأ وهذا دليل على صدقها من غير اي شك كذلك اخواني جاءت

الشرعية بالاحكام العادلة بالاخبار الصادقة وبالاحكام العادلة فليس في احكام الله تبارك وتعالى خلل. بل هذه الاحكام - 00:40:11

احكام في اعلى مراتب العدل. خذ معي مثال البيضاء حيث يزعم اللادنيون والملاحدة ان نظاما يراه في الاسلام هو نظام ايش نظام

جائر. يقول النظام جائر لم يعطي المرأة حقها. وفرق بين الذكر وبين الانثى على اساس الذكور - 00:40:41

والانوثة. وهذا كذب وجهل في دين الله تبارك وتعالى. هل المساواة يا اخوة تعني العدل ابدأ العدل اعطاء كل ذي حق حقه. صح ولا لا؟

العدل هو ان تعطي كل ذي - 00:41:11

حق حقه. بل قد تكون المساواة هي الظلم. خذ معي مثال. رجلان يعملان في شأنك ويعملان في مجال التسويق احدهما عمله على

جهاز الكمبيوتر عبر مواقع التواصل يسوق لمنتجات الشركة التي يعمل فيها - 00:41:31

والاخر يعمل نفس العمل ولكن عمله خارجي يعمل على سيارته يدور الشوارع ويزور المحلات ويسوق لبضائع لبضائع شركته. اخر

الشهر جاء المدير او جاء المحاسب واعطى وكل واحد منهما خمسمائة دينار. هل يكون هذا عدل؟ لا. لا يكون هذا عدلا. مع ان عمل

هذا مثل عمل ذاك. لكن الذي يقوم - 00:41:51

الاول ليس كالذي يقوم به الثاني. الذي يبذله الاول ليس كالذي يبذله الثاني من الجهد. والانفاق على السيارة قيمة البنزين ونحو هذا.

لذلك يا اخوة محددات الميراث في الاسلام هي ثلاثة محددات قسمة الميراث او انصبة الميراث ثلاثة. ليس منها محدد يقوم على

الذكورة والانوثة - 00:42:21

ابدا المحدد الاول درجة القرابة من الميت. فكلما كان الوارث اقرب الى الميت كلما كان ميراثه اكثر. هذا المحدد الاول.

المحدد الثاني موقع وارث في الجيل موقع الوارث في الجيل ايش معنى هذا الكلام؟ يعني ميراث - 00:42:51

الابن ليس كميراث الاب لو ان رجلا مات ميراث الابن اكثر من ميراث الاب ليش لان الابن الابن لا يزال صغيرا مقبل على الحياة يحتاج

الى انفاق والى بذل اما الاب قد مضى - 00:43:21

في حياته وقطع شوطا كبيرا فيه وادى كثيرا مما يجب عليه. اما الصغير فلا يزال في اول العمر ومقتبل الحياة يحتاج الى انفاق اذا هذا المحدد الثاني موقع الوارث في الجيل الاصغر - 00:43:41

يأخذ يأخذ اكثر من الأكبر. ثم المحدد الثالث المسؤولية يا اخوة. المسؤولية المترتبة فالذكر النفقة المترتبة عليه اكثر من النفقة المترتبة على الانثى. هذي محددات الميراث في الاسلام التي دل على - 00:43:58

عليها الاستقرار. ليس منها يا اخوة الذكورة والانوثة. ابدأ. لذلك تأمل معي هناك احوال في ميراث كثيرة بل هي الاكثر تأخذ الانثى اكثر مما يأخذه الذكر. والذكر يأخذ اكثر من الانثى في - 00:44:18

محددة في حال تعصيب الاخ لاخته فقط. والا اكثر الصور والاحوال تأخذ الانثى اكثر مما يأخذه الذكر. مثلا رجل مات وترك اولادا. وترك ابا واما الاولاد لهم قسمة للذكر مثل حظ الانثيين حالة التعصيب لكن كم يأخذ الاب والام - 00:44:38

لكل واحد منهما السدس. استوى الذكر مع الانثى. صح ولا؟ طيب خذ مثال اخر امرأة ماتت عن زوج وبنت كم يأخذ الزوج؟ الزوج لوجود الفرع قالت الانثى ياخذ الربع صح؟ كم تأخذ الانثى؟ البنت النصف اخوان تحوز نصف الميراث اخذت اكثر من -

00:45:08

لما اخذ الزوج اذا الذي ينظر الى نظام الميراث في الاسلام نظرة جزئية نظرة قاصرة غير هذا سيخطئ في فهم هذا النظام الاسلامي العظيم. فاذا اخواني المقصود من هذا ان اخبار القرآن صادقة بموافقة - 00:45:38

الحق في نفس الامر وكذلك احكام القرآن عادلة ايضا. نعم. قال اخواني يعني ينبغي ان نعلم ان من ينتقم الاحكام في الاسلام من الملاحدة وغيرهم يصدر عن تصور خاطئ عن الاسلام كما قلنا - 00:45:58

يصدر عن ذلك للأسف عن عن مزاج غير مستقيم. والا هل هناك نقاضات لاحكام الاسلام نقاضات موضوعية اذا حكمت على قواعد العقل والعلم تكون مقبولة؟ لا والله ابدأ ما في. مطلقا. فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه. نعم - 00:46:18

قال رحمه الله وكذلك من نظر الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من السنة والشرع الكامل والدين القويم والصراط المستقيم في كل شأنه اضطره يا اخوة ان تمثل على كل مسألة مما اورده المصنف لطار بين المقهى. لكن نقف على عقد وعلى كليات - 00:46:38

يتضح بها الكلام ولو من حيث الجملة. نعم. قال اضطره بعض ذلك فكيف ب كله الى الاعتراف بوحدانية الله؟ وان الذي شرعه هو الرب العظيم الحكيم في شرعه ودينه كما هو حكيم في خلقه وتقديره. من فقال من الدالة الفطرة السوية مضطرة الى - 00:46:58

اعتراف بالله. قال ومن براهين وحدانية الله ان العقول والفطر مضطرة الى الاعتراف بباريها. وكمال قدرته ونفوذ مشيئته وذلك ان الخلق محتاجون ومضطرون الى جلب المنافع ودفع المضاد. ومن المعلوم لكل عاقل ان حاجة النفوس الى خالقها والهها اعظم من جميع الحاجات والضرورات. فهي مضطرة الى - 00:47:18

كعلمها بانه خالقها وحده ومالكها وحده ومبقيها وحده وممدها بمنافعها وحده. فطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم ولم يخرج عن هذه عن هذه الفطرة الا من اجتالتهم الشياطين وحولت فطرهم وغيرتها بالعقائد الفاسدة. والخيالات الضالة والاراء الخبيثة - 00:47:38

نظريات خاطئة فلو خلوا وفطرهم لم يميلوا لغير ربهم منيبين اليه في جلب المنافع ودفع المضار ومنيبين اليه في التاله والتعبد والخضوع والانسار. نعم هذا هو الدليل والبرهان الثامن على وجود الله سبحانه وتعالى وهي الفطرة وهي الفطرة السوية. التي - 00:47:58

لم تتغير ولم تنتقل الى غيرها بالتعليم الفاسد والمنحرف. والفطرة هي ما خلق الله عليه الانسان من الاقرار بوجوده سبحانه وتعالى ووحدانيته والاقبال عليه محبة وعبادة. وهذا الامر اعني دليل على وجود الله سبحانه وتعالى. وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المشهور قال ما من مولود الا - 00:48:18

على الفطرة ما من مولود الا ويولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. وقد دلت التجارب الحديثة على انه ما من مولود الا ويولد على فطرة استعدادية وعلى فطرة تقرر بوجود خالق عظيم وصانع متصف بالكمال. وقد دلت التجارب كما قلنا التجارب - [00:48:48](#)

حديثه على هذا. وقد الف بعض الباحثين الغربيين رسالة سماها فطرية الايمان. وهو جوستون برد. الف رسالة صغيرة وليست بالكبيرة. اسمها فطرية الايمان. وقد طبعت هذه الرسالة وترجمت عن مركز دلائل ذكر فيها جوستون باليت هذا ذكر انه عمل - [00:49:18](#)

ابحاثا لمدة عشرين سنة على اطفال من عمر تسعة شهور الى عمر البضع سنوات سبع ثمان سنوات ونحو هذا قال فاستقام عندي انه ما لا يخلو طفل من ان يكون عنده استعداد - [00:49:48](#)

عقلي و مبادئ قامت في قلبه على الاقرار بوجود الخالق والصانع العظيم الا اذا غيرتها البيئة. الدراسات الحديثة تؤكد معنى الحديث وليس الحديث الصادق الذي اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام ليس محتاجا الى هذا التصديق. ولكن من اجل ان تقنع غيرك من الملاحظة والمنكرين - [00:50:08](#)

فان هذه الدراسات والابحاث تفيد في هذا الباب وفي هذا المقام. نعم. قال رحمه الله من الدلة الثواب تعجل للمحسنين والعقاب المعجل. لذلك اخواني لو ترك الانسان على اصل الفطرة لم يخرج الا مسلما موحدا. والمراد بالفطرة كما قلنا الاقرار - [00:50:38](#) بوجود خالق عظيم. الاقرار بوجود خالق عظيم والاستعداد لقبول الاسلام. فالاسلام موافق للفطرة وليس مخالفا لها نعم. ومعرفة معرفة الله جل وعلا او حاجة الانسان لمعرفة الله فوق كل حاجة. فوق - [00:50:58](#)

فوق كل حاجة بل معرفة بل حاجة الانسان الى معرفة الله جل وعلا والاقبال عليه عبادة وتألها. تفوق حاجته للطعام والشراب فان فوات الطعام والشراب يترتب عليه موت البدن. ولكن فوات الايمان والعبادة يترتب عليه - [00:51:18](#)

الفساد الاخروي والعذاب الابدی. عافانا الله تعالى واياكم. نعم. قال رحمه الله من الدلة الثواب المعجل للمحسنين والعقاب المعجل للظالمين. ومن براهين وحدانية الله تعالى وكرمه. ما يكرم الله به الواصلين لارحامهم المحسنين الى المضطرين والمحتاجين - [00:51:38](#)

وخالفه وخلفه العاجل لهم نفقاتهم. وتعويضه لهم من جوده وكرمه. وفتح له اسبابا وابوابا. وابوابا من الرزق بسبب بذلك الاحسان الذي له الموقع الطيب. وهذا ايضا اخواني برهان مشاهد. برهان مشاهد فالله تعالى يعطي المحسن ويكرمه ويبارك له في - [00:51:58](#)

ما رزقه. وكذلك الله جل وعلا يعاقب المسيء. ويعاقب المقتر. ويخذله في مواطن يحب فيها ان ينصره الله سبحانه وتعالى. نعم. قال وقد علم الخلق المتأملون ان سبب ذلك تلك الاعمال الصالحة والصلة - [00:52:18](#)

هو الاحسان والمقدمات الحسنة. الا يدلنا ذلك على الا يدلنا ذلك ان الله قائم على كل نفس بما كسبت. وان هذا جزاء معجل وثواب حاضر نموذج لثواب الآخرة. وانواع ذلك وافراده لا تدخل تحت الحصر. وقد رأى الناس من من ذلك عجائب من ذلك عجائب مصداقا - [00:52:38](#)

قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. ولئن شكرتم لازيدنكم. ولقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله فليصل رحمه. متفق عليه. وهذا والله مجرب. هذا والله مجرب. فالله جل وعلا يعطي المحسن المنفق - [00:52:58](#)

ما لا يعطي الممسك. نعم. قال فكم احسن الله على المحسنين؟ وكم اخلف نفقات المنفقين؟ وكم جبر قلوب الواصلين لارحامهم المشرقة ونظير هذا البرهان العقوبات التي يعجلها الله للباغين والقاطعين والظالمين والمجرمين بحسب جرائمهم. عقوبات يشاهدها - [00:53:18](#)

فازوا رأي العين ويتيقنون ان ذلك جزاء وعقوبة لتلك الجرائم. فمن تأمل وسمع الوقائع واياام الله في الخلق وعلم ارتباطها باسبابها الحسنة والسيئة علم بذلك وحدانية الله وربوبيته وكمال عدله وسعة فضله. فضلا عن الاستدلال بها على وجودة ووجوب وجوده. نعم

جاء في السنة قوله صلى الله عليه وسلم وصنائع المعروف تقي مصارع السوء. قال وصنائع المعروف تقي مصارع السوء يعني تنجي من المهلكات. وقد جاء في بعض الآثار صاحب المعروف لا يقع. وان وقع وجد متكاً - 00:53:58

ان قال صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكناً والمتكاً اما متكئ خارجي او متكأ داخلي والمتكأ الخارجي هو اعانة الناس لبعضهم بعضا. واما المتكأ الداخلي وهذا هو الاعظم هو اعظم النوعين. وهو ان يرزق الله جل وعلا - 00:54:18
هذا الانسان صبرا ويقينا وايمانا يصبر به على ما ابتلاه الله تبارك وتعالى فيجد في نفسه سكينه وطمأنينة بما لا يجده من كان بعيدا عن الايمان وعن هدايات القرآن نعم. قال فان كل ما دل على شيء من اوصافه وافعاله فانه يتضمن اثبات ذاته ووجوب وجوده. وعلم وعل - 00:54:38

العوالم العلوية والسفلية اليه في ايجادها وبقائها وحفظها وامدادها بكل ما تحتاج اليه. العوالم العلوية ايش هي؟ السماوات وما فيها من املاك والسفلية هي الارض وما فيها من مخلوقات وكائنات. نعم. قال رحمه الله فصل تابع - 00:55:08
ما قبله طرق معرفة الله واسعة غير منحصرة. اي نعم هذا هو الدليل او دليل اخر على ايش؟ على وجود الله وعلى كماله. وهذا دليل ذكر فيه المصنف القصص والوقائع والحكايات على وجود الله سبحانه وتعالى وعلى ايمان الخلق بوجوده ووجوه كماله جل وعلا - 00:55:28

فمن رحمة الله تبارك وتعالى ان جعل الدالة والبراهين الدالة على وجوده ايش؟ كثيرة ومتنوعة وغير منحصرة. وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كلما كان الناس الى شيء احوج كان الرب به اجود. هذه تحفظ يا اخوة. قال وكلما كان الناس الى الشيء احوج - 00:55:58

كلما كان الرب به اجود. لذلك لما كانت عادة الناس الى الايمان بالله ومعرفة الله حاجة ضرورية وعظيمة كان بيان الله جل وعلا للبراهين الدالة على هذا الاصل كثيرة وكثيرة جدا ومتنوعة - 00:56:28
وغير منحصرة كما ذكر المصنف رحمه الله. نعم. قال رحمه الله واعلم ان طرق معرفة الله واسعة جدا. وذلك بحسب حاجة الخلق قروراتهم اليها. وكل يعبر عنها بعبارات. اما كلية واما جزئية بحسب الحال التي تحضره وبحسب الامور التي تغلب عليه. والا - 00:56:48

افكل ما خطر في القلوب وشاهدته الابصار وادركته الحواس والمشاعر. وكل متحرك وساكن وكل حيوان وجماد. ادلة وبراهين على وحدات الله وايات عليه. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. نعم هذا لابي العتاهية. نعم. الشعر المعروف نعم. قال ولكن الجزئيات - 00:57:08

تسبق الى الازهان. ليش يا اخوان الجزئيات تسبق للازهان؟ لانها مشاهدة محسوسة. الكليات اخواني هي القواعد الذهنية. التي تندرج تحتها جزئيات كثيرة هذه الكليات هي القواعد الكلية التي هي قواعد ذهنية تندرج تحت - 00:57:28
فهذه الكليات ايش؟ جزئيات كثيرة. من ذلك مثلا من القواعد الكلية او الكليات قولك من ادلة وجود الله دليل الخلق والايجاد هذه قاعدة كلية. ايضا من ذلك قولك من ادلة وجود الله دليل الاحكام والاتقان. هذه قاعدة كلية. طيب يندرج - 00:57:48
تحت هذه الدالة جزئيات كثيرة. فدليل الخلق والايجاد يندرج تحته ايش؟ كل المخلوقات. الانسان والجن والنباتات والاشجار والاحجار وكل ما خلق الله. دليل الاحكام والاتقان ايضا يندرج تحته كل مخلوق وقد اثقل - 00:58:08

الله واحكمه سبحانه وتعالى. فمظاهر الاحكام في الجزئيات وفي افراد المخلوقات كثيرة وكثيرة جدا لا تحصر. هذه الكليات والجزئيات ايش؟ الافراد المندرجة تحت الكليات. فالجزئيات تسبق للازهان. لماذا؟ لانها مشاهدة. ومحسوسة - 00:58:28
بخلاف الكليات هي عبارة عن قواعد كلية ذهنية والجزئيات هي افراد موجودة يراها الانسان يشعر بها نعم. قال رحمه الله ولكن الجزئيات تسبق الى الازهان وتفهمها القلوب تفصيليا. ويحصل بها النفع - 00:58:48
والفائدة العاجلة لسهولتها وبساطتها وكونها تدرك بالبديهة. فلنذكر لها امثلة وحكايات عن المتقدمين والعصريين. وكل يفهم منها ما

يناسبه ويليق بفهمه. سنقرأ يا اخوان هذا الفصل سريعا حتى نمر. نعم. نعم. قال رحمه الله امثلة وحكايات في الاستدلال على الله.

سئل بعضهم بما عرفت ربك؟ فقال - [00:59:08](#)

ان البعرة تدل على البعير واثار السيل السيل تدل على المسير. فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج. الا تدل على

ضيقي الخبر وهذا اعرابي استدل على وجود الله بهذه الدلة. بدليل السببية ودليل الاتقان او الاحكام - [00:59:28](#)

البعرة تدل على البعير لا يمكن ان يوجد اثر للمسير او لا يمكن ان توجد بعرة بلا بعير كذلك يجب ان توجد او ان يوجد اثر بلا مؤثر بلا

مسير. فالعربي او الاعرابي استدل بهذا الدليل - [00:59:48](#)

يبقى المحسوس على وجود الخالق سبحانه وتعالى. اذ لا يمكن ان يوجد هذا النظام البديع وهذا الخلق العظيم. من غير ان يكون له

ايش؟ موجد نعم ثم قال رحمه الله واجتمعت طائفة من الملاحظة ببعض اهل العلم اظنه ابا حنيفة. فقالوا ما الدلالة على وجود

الصانع؟ فقال لهم دعوني فخطري مشغول - [01:00:08](#)

بامر غريب. قالوا ما هو؟ قال بلغني ان في دجل دجلة سفينة سفينة عظيمة مملوءة من اصناف الامتعة العجيبة. وهي ذاهبة وراجعة

من غير لحد يحركها ولا ربان يقوم عليها. فقالوا له مجنون انت؟ قال وما ذاك؟ قالوا هذا يصدقه عاقل. فقال لهم فكيف - [01:00:28](#)

فكيف صدقت عقولكم ان هذا العالم بما فيه من الاصناف والانواع والحوادث العجيبة وهذا الفلك الدوار السيار يجري وتجري هذه

حوادث بغير محدث وتتحرك هذه المتحركات بغير محرك فرجعوا على انفسهم باللاميز. وهذا اخواني مثال - [01:00:48](#)

وهو ايقاع الخصم في مصيدة التناقض. او مصيدة الانكار. وهو ان تذكر للخصم مثالا او صورة فينكرها عليك ويكون هذا الانكار

متوجها الى اصله بطريق الاولى فتأمل كيف ان الامام رحمه الله ذكر لهم مثال السفينة التي تذهب وتجيء من غير قاعد ولا ربان -

[01:01:08](#)

ذلك انكارا عظيما. قالوا مجنون انت. فاوقعهم فيما هو ايش؟ فيما هو اعظم. كيف لا يمكن ان تذهب سفينة وتجيء ومع ذلك تصدقون

بوجود هذا الكون والنظام البديع من غير خالق ولا صانع. نعم. قال وقيل - [01:01:38](#)

بعضهم بما عرفت ربك؟ فقال هذه النطفة التي يلقيها الفحل في رحم الانثى. فيطورها الله من نطفة الى علقة الى مضغة الى اخر

اطوارها. فيكون كونوا بشرا سويا كامل الاعضاء الظاهرة والباطنة. له سمع يسمع به الاصوات. وبصر يبصر به المشاهدات وعقل

يهتدي به الى مصالحه. وينال - [01:01:58](#)

ان يببطش بهما ويعمل بهما الاعمال الدقيقة. ورجلان يمشي بهما واعضاء كثيرة خلقت لمنافع اخر. اخر معروفة وله منافذ يدخل منها

ما يغذي ما يغذي البدن ومنافذه اخر يخرج منها ما يخرج منها ما يضره. نعم. وقد ركب هذا التركيب - [01:02:18](#)

العجيب الذي لو اجتمعت الخلق على ايجاد شخص واحد على هذا الخلق المحكم العجيب لعجزت معارفهم وقدرهم عن ذلك. اليس

ذلك دليلا وبرهانا على وجود الخالق وعظمته ووحدانيته. قلت وقد ذكر الله هذا البرهان في كتابه في اساليب متنوعة. نعم وهذا

برهان الاحكام والاتقان. ومن - [01:02:38](#)

امثلته في كتاب الله قوله تبارك وتعالى عن الانسان الم يك نطفة من مني يمني ثم كان علاقة فخلق فسوى جعل منه الزوجين الذكر

والانثى. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ سبحانه وتعالى. نعم. قال وقيل لبعضهم بما - [01:02:58](#)

عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم والهمم اي صرف الهمم. فالانسان لا يملك قلبه والقلوب بين اصبعه من اصابع الرحمن سبحانه وتعالى

فمن الذي يقلب قلب الانسان؟ من الذي يحوله من الهداية الى الضلال؟ او من المعصية الى الطاعة او من الطاعة - [01:03:18](#)

عقد المعصية فصرف الهمم وتفسخ العزائم برهان على وجود متصرف قادر على ان يصرف قلب العبد سبحانه وتعالى. نعم. قال

ومعنى ذلك ان العبد يعزم في كثير من اموره عزمًا جازما مصمما لا تردد فيه - [01:03:38](#)

ثم بعد ذلك تنتقض همته وينحل عزمه الى تركه. والى امر اخر يرى فيه مصلحته. وما ذلك الا لان الله على كل شيء قدير يصرف

قلوب كما يدبر الابدان وقد قد يصرفه عن بعض ما يعزم عليه لطفا به. وابقاء على ايمانه ودينه فيتلطف به من حيث لا يشعر -

[01:03:58](#)

فنسأله اللطف في الامور كلها والتيسير لليسرى. نعم وهذا من عجيب قدرة الله سبحانه وتعالى. صرف الهمم وتفسخ العزائم وقد يصرف الله تبارك وتعالى قلبك عن شيئا رحمة بك. وانت لا تشعر ولا تعرف اين المصلحة. وقد قال ابن القيم - [01:04:18](#)

الله تعالى وهو اللطيف بعبده ولعبده واللفظ في اوصافه نوعان. ادراك اسرار الامور بخبرة هذا احد معنيين اللطف قال ادراك اسرار الامور بخبرة واللفظ عند مواقع الاحسان فيريك عزته. وهذا المعنى الثاني - [01:04:38](#)

ولطف عند مواقع الاحسان قال فيريك عزته ويبيدي لطفه والعبد في الغفلان عند الشام. الله تعالى يصبر الامور ويدبر لك الاشياء وانت في غفلة عن مصالحك ومنافعك. فلربما صرف الله عنك شيئا كنت - [01:04:58](#)

وفيه الهلكة لك. نعم. قال رحمه الله وسئل بعضهم بما عرفت ربك؟ فقال كم كنت مكروبا ففرج فرج كربتي وكنت وكنت مريضا فدعوته فشفاني وكنت فقيرا فاغناني وكنت ضالا عن الهدى فتلطف بي وهداني. وليس هذا الامر لي وحدي - [01:05:18](#)

فكم له على عباده من هذه النعم وغيرها مما لا حصر له ولا عدو. وهذا لا ينحصر اخواني لا ينحصر. كثير وكثير جدا. نعم. وهذا يطرنى الى الاعتراف بوحدانية وقدرته ورحمته. وقيل لبعضهم بما عرفت الله؟ فقال قد رأينا ورأى الناس في الدنيا مصارع البغاة المجرمين وعواقبهم الوخيمة كما - [01:05:38](#)

ارأينا ورأوا في المحسنين في حال الرسول عليهم الصلاة والسلام مع اقوالهم. حال موسى مع فرعون. وحال الانبياء جميعا مع الامم التي عصت وعنت وكثرت وتجبرت ممن حكى الله تبارك وتعالى حالهم في القرآن. احوال كلها صادقة وتدل - [01:05:58](#)

على وجود رب سبحانه وتعالى هو الذي يتصرف في خلقه فيعلي من شأن المؤمن ويعاقب الكافر. نعم قال كما رأينا ورأوا ورأوا في المحسنين عواقبهم الحميدة. فعجل للعباد نموذجا من الثواب والعقاب. ليعرفوه ويخضعوا له وحده - [01:06:18](#)

ويعبده وحده. وهذا نموذج لما في الآخرة. فعقوبة الله للكافرين في هذه الدنيا هي عقوبة معجلة وهذا نموذج مصغر عقوبة الآخرة كما ان تعجيل الله بثواب المؤمن في هذه الدنيا ايضا هو ثواب معجل وما ادخره الله تبارك - [01:06:38](#)

تعال للمؤمنين في الجنة وفي الآخرة اعظم واعظم. نعم. قال وقيل لآخر بم عرفت الله؟ فقال بايصاله النعم الى خلقه وقت الحاجة والضرورة اليها. هذا الغيث ينزله وقت الحاجة ويرفعه اذا خيف منه الضرر. وهذا الفرج يأتي اذا اشتدت الازمات. وهذه المطالب تأتي - [01:06:58](#)

تأتي منه وقت الحاجة اليها وهذه اعضاء الادمي وقواه. يعطيها الله اياها شيئا فشيئا بحسب حاجته اليها فهل يمكن ان تكون هذه الامور صدفة؟ ام يعلم بذلك علم اليقين ان الذي اعطاهم اياها وقت الحاجة والضرورة هو الرب المعبود - [01:07:18](#)

الملك المحمود قلت ومن هذا الباب ما نتكلم فيه من معرفة الله فانه لما كانت حاجة العباد الى معرفة الله فوق جميع الحاجات والضرورة اليها اتفوق جميع الضرورات يسرها الله لعباده ونهج لهم طرقها. وفتح لهم ابوابها ومسالكها. واوضح ادلتها. وذلك - [01:07:38](#)

في شدة الحاجة اليها وسعة رحمة الله واحسانه. نعم. فكلما كانت حاجة العباد شيئا اعظم كان الله تبارك وتعالى به اجود. كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. نعم. قال وقيل لبعضهم بما يعرف الله؟ فقال يعرف بانه علم الانسان ما لم يعلم. خرج من بطن امه لا يعلم شيئا فاعطاه الات - [01:07:58](#)

العلم ويسر له اسبابه فلم يزل يتعلم امور دينه حتى صار عالما ربانيا. ولم يزل يتعلم امور دنياه حتى صار ماهرا مخترعا للعجائب ويسر له كل سبب ينال به ذلك. وهذا بخلاف الدواب والبهائم العجماء. فانها لا تتعلم الا بمقدار يسير. واما الانسان فقد اختصه الله جل - [01:08:18](#)

وعلى ما ميزه بالة التعلم. وهذا يدل على وجود خالق خلق الانسان على هذه القدرة. وعلى هذا التركيب اعني ان يكون الانسان مستعدا للتعلم على اكمل وجه واحسن حال. نعم. قال ومن عجيب الامر ان اللوح اذا كتب فيه وشغل بشيء من - [01:08:38](#)

الاشياء لم يسع غيرها. ولم يمكن ان يكتب فيه شيء اخر قبل محيه ما كتب فيه. وقلب الانسان لا يزال يحفظ ويعقل الامور المتنوعة وكلما توسعت معارفه وغزر علمه قويت حافظته واشتدت ذاكرته وتوسعت افكاره. فهل هذه الامور في طوق البشر - [01:08:58](#)

ام هذا من اكبر البراهين على عظمة الله ووحدانيته وكماله وسعة رحمته. انت الاخوة من اكبر اسباب الالحاد هو العامل النفسي فقط الالحاد في عامة احواله. ليس الحادا علميا قائما على البحث الصحيح. والعقد المستقيم ابدا - [01:09:18](#)

بل عامة الملحدين وعامة الملاحدة مشكلتهم نفسية عقد نفسية ليست اكثر من هذا. وقد الف بعض الباحثين وهو جهود التميمي الف الف رسالة سماها بواعث الالحاد النفسية. بواعث الالحاد النفسية. وذكر فيه ان عامة الملحدين - [01:09:38](#)

انما مشكلتهم نفسية وعقد نفسية ليست قائمة على علم وعلامة. نعم. قال وقيل لبعضهم بما يعرف الله فقال هذه النواة يغرسها الناس فيأتي منها النخيل والاشجار المتنوعة وتخرج الثمار اللذيذة النافعة وهذه الحبوب تلقى في الارض فتخرج اصناف - [01:09:58](#)

التي هي مادة اقوات الادميين وبهائمهم. ثم لا تزال تعاد وتظل كل عام وتغل كل عام ما يكفي العبادة ويزيد عن اليس هذا برهانا ودليلا على وجود الله وقدرته وعنايته بعبادته ورحمته. بعباده ورحمته. وقد نبه الله على هذا الدليل - [01:10:18](#)

والبرهان العقلي المشاهد في قوله تعالى فالحب والنوى. وقوله افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون؟ وقيل لمن بادر الى الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ما الذي دعاك الى ذلك؟ فقال رأيته ما امر بشيء فقال العقل ليته لم يأمر به ولا نهى عن

- [01:10:38](#)

فقال العقل ليته امر به. فاستدل بنور عقله وقوة بصيرته على صدق الرسول باشتمال ما جاء به عن الصلاح ودفع الفساد. وان ذلك موافق السليمة. اخواني تأملوا في قصة هرقل مع ابي سفيان. فانها والله بنفسها برهان عقلي - [01:10:58](#)

على الايمان بالله تبارك وتعالى وعلى وجوده وعلى وحدانيته وكماله. لما التقى هرقل بابي سفيان سأله وزراق الايش؟ جملة اسئلة فكان من جملة ما سأله قال هل في ابائه من ملك؟ يعني هل كان في - [01:11:18](#)

النبي عليه الصلاة والسلام من ملك؟ فقال ابو سفيان له. لانه ايش؟ لو كان في ادائه من ملك لقليل ملك ابائه. ثم سأله ابو ثم سأله يرقد ابا سفيان فقال له ايتبعه - [01:11:38](#)

ضعفاء الناس ام اشرافهم؟ فقال بل ضعفاء الناس. لانه لو كان يتبعه اشراف الناس لعله يرغبهم بملك او جاه او دنيا. لكن لما كان يتبعه ضعفاء الناس دل هذا على انه لا - [01:11:58](#)

منهم بشيء ولا يراقبهم في الدنيا. ثم سأله اي ينقصون ام يزيدون؟ قال بل يزيدون. فجعل هرقل ايضا هذا دليلا على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام وصدق ما يدعو اليه وانه مرسل من الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لان شأن الدعوة - [01:12:18](#)

الصادقة ان يؤيدها الله تبارك وتعالى. وان تزيد لا ان تنقص. ثم سأله بماذا يأمركم؟ فقال يأمرنا عبادة الله وحده لا شريك معه. ويأمرنا بالصلاة والصدقة والبر والصلة. فعلم هرقل - [01:12:38](#)

بان هذا الرجل الذي هو النبي عليه الصلاة والسلام جاء بدعوة صادقة من عند الله. من خلال ايش اخواني؟ من خلال براهين واقعي عقلية تدل على صدق هذا النبي. عليه الصلاة والسلام. فقصة وراق المع ابي سفيان حقيقة هي منهج. وبنفسها - [01:12:58](#)

برهان على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي على وجود الله تبارك وتعالى الكامل الواجب ان يعبد جل وعز نعم. قال وقيل لبعض العارفين باي شيء يعرف الله؟ فقال بذوق حلاوة الطاعات وتجرع مرارة المخالفات. اي نعم. فمن الذي يا اخوة؟ من الذي -

[01:13:18](#)

الذي جعل للطاعة حلاوة. ومن الذي جعل للمعصية حرقة في القلب؟ الا يدل هذا على وجود رب حكيم خبير جل وعلا. نعم. قال وهذا استدلال برهاني وجداني لمن وفق لهذه - [01:13:38](#)

يضطر العبد الى الى كمال الايمان وزيادة اليقين. فان من وجد حلاوة الطاعات والايمان. وذاق لذة اليقين وتألم اذا غلبته النفس الامارة السوء على اقتحام بعض المعاصي اضطره الى الامر اضطره الامر الى معرفة الله ووحدانيته. نعم. فالله تعالى يا كرام يسوق عبده المؤمن - [01:13:58](#)

الى اسباب مرضاته. فيترقى المؤمن في منازل الايمان والاحسان. وهذا دليل على وجود الله جل وعلى وعلى عنايته ورعايته نعم. قال وقيل لبعضهم باي شيء يعرف الله؟ فقال بانتظام الاسباب على وتيرة واحدة. ثم بتحويله لبعضها ومنع سببها - [01:14:18](#)

ايجاده اشياء بغير اسباب تعرف. نعم. فالله جل وعلا قد يوجد الاشياء وهذا هو الغالب. نعم باسباب. وقد يوجد بها اسباب وتعالى.

فالأزواج سبب الولد. وكذلك الأكل سبب للشبع. والشرب سبب - [01:14:38](#)

لكن قد يعطل الله تبارك وتعالى هذه الأسباب عن أن تكون أسبابا. فالنار التي القي فيها إبراهيم عليه السلام لم تعد نار فعطلها الله تبارك وتعالى وهذا دال على كمال قدرة الله وعلى وجود خالق قادر جل وعلا - [01:14:58](#)

على نعم. قال وهذا صحيح فانه تعالى أجرى الأمور على أسبابها ومسبباتها قدرا وشرعا. قدرا كالتداوي وأشر عنك الرقية الرقية الشرعية. هناك أسباب دلت التجربة والحس على نفعها وعلى تأثيرها وهناك أسباب شرعية وهي ما جاء الشرع بها. نعم. ليعرف بذلك حكمته البالغة - [01:15:18](#)

ولينشط العاملون على أعمالهم التي ربطها الله بمسبباتها وأجراها على سنته. ثم انه مع ذلك منع بعض الأسباب عن ترتب أثارها عليها كما في معجزات الأنبياء الخارقة للعادة وكرامات الأولياء. وكذلك يوجد كثيرا من الأشياء بغير الأسباب المعهودة. كما أوجد عيسى من أم بلا أب - [01:15:38](#)

ويحيى بين أبوين لا يولد لمثلها. نعم لا يولد لمثلها لقوله تبارك وتعالى قال ربي أنا يكون لي غلام وكانت امرأتي قال وقد بلغت من الكبر عتيا فلا يوجد في الغالب غلام لمثل هذين ممن كانت المرأة عاقر وممن - [01:15:58](#)

من كان الذكر كبيرا هرما نعم. قال وأشياء كثيرة من هذا النوع ليعرف العباد انه المتصرف تصرف المطلق وانه ما يتصرف بالأشياء بأسبابها المعلومة المرتبطة بها. كذلك يتصرف فيها بغير المعهودة. ولهذا كان جمهور هذا النوع من معجزات الأنبياء - [01:16:18](#)

قوى الكرامات للأولياء. وقد تكون لغيرهم على يد الدجال. الله تعالى يعطيه بعض الخوارق للعادات. فتنة وابتلاء للعباد ولكن الله تعالى مع ذلك يقيم الشواهد على كذبه. فهو أعور. مكتوب بين عينيه كفرة. يقرأ - [01:16:38](#)

وكل مؤمن وغير مؤمن يقرأها كل مؤمن وغير مؤمن. نعم. قال وهي كلها على وحدانية الله والهيته وربوبيته. وقيل لبعضهم بما يعرف الله فقال من نظر في مواد الرزق وتأمل حالة من لهم موجودات - [01:16:58](#)

كثير موجودات كثيرة وعقارات وغللات كثيرة ولكنهم قد امتلكوا عليها فضاقت عليهم الأمور وركبتهم الديون وجاءت الأمور على لا فيما يأملون ثم نظر الى أناس كثيرين ليس لهم عقارات ولا غلات ولا موجودات وانما يسر وانما يسر لهم أسباب بسيطة -

[01:17:18](#)

لا تخطر على بال أحد أن تكفيهم. ولكن الله بارك فيها وبسط لهم الرزق. فكانوا أبسط قلوبا وأريح نفوسا وأرغد عيشا من الأولين والسبب في ذلك انهم قاموا بالأسباب متوكلين على مسببها. فقلوبهم على الدوام متطلعة الى ما عند الله. راجية منه راجية راجية -

[01:17:38](#)

منه تسهيل الرزق والأولون بالعكس. قلوبهم متعلقة بأملاكهم وموجوداتهم. فبذلك يعرف الله ويعرف ان الأمر كله لله. فمن من تعلق بالله تولى الله تعالى أمره. فمن تعلق بالله تولى الله تعالى أمره. ومن تعلق بغيره وكله الله الى ذلك الشيء الذي - [01:17:58](#)

تعلق به وهذا برهان على وجوده سبحانه وتعالى. نعم. لذلك اذا نظرنا لكثير من الأقوياء الأذكى العاملين ليلا ونهارا رزقهم مقدرا وأسبابهم مخفية. ونجد كثيرا من الضعفاء البلاء الذين ليس عندهم من القوة والذكاء ما عند الأولين. والله - [01:18:18](#)

او قد بسط لهم الرزق ويسر لهم أمرهم. وهذا كله مشاهد يضطر العاقل ان يشهد لله بالتصرف المبني يضطر العاقل ان يشهد لله بالتصرف المطلق وان الأمر كله لله. نعم. فاعطاء الله تعالى لفنان الضعيف العقل. اه ومنع الله تبارك وتعالى لفنان الذكي - [01:18:38](#)

والمتعلم هذا يدل على وجود خالقه. أعطى فلانا ومنع فلانا لحكمة يحبها ويرضاها سبحانه وتعالى. وهذا برهان على وجوده جل وعلا نعم. قال وقيل لآخر بما يعرف الله؟ فقال بمداولته الأيام بين العباد في العز والذل والغنى والفقر بأسباب وبغير - [01:18:58](#)

أسباب كما قال الله جل وعلا يعز من يشاء وبذل من يشاء. سبحانه وتعالى. نعم. وقيل لآخر باي شيء يعرف الله؟ فقال بمشاهدة مصداق قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. فتتأمل مصداقها شاملا للخلقة. وان كل أحد قد يسر الله له من أسباب الرزق ما به يعتاش - [01:19:18](#)

هان بتجارته وهذا بصناعته وهذا بحرافته وهذا بعمله وخدمته وهذا بمخلفاته بمخلفات من قبله. وهذا بتنمية المواشي هذا باحسان غيره عليه. بسؤال وغير سؤال. وهذا بكد غيره عليه. الى غير ذلك من الاسباب المعروفة التي قد قدرها العزيز الحكيم رزقا للعباد -

01:19:38

فسبحان من وصل رزقه الى اصغر الذرات ومهامه البراري وقصور البحور والظلمات. وقيل لبعضهم بما يعرف الله فقال ان لمعرفة الله ابوابا وطرقا كثيرة جدا. ومن ومن جملتها ما هدى الله له العبادة. في هذه الاوقات من المخترعات الكثيرة واعمال الكهرباء وايصال -

01:19:58

الاصوات والانوار ونحوها الى مسافات الى مسافات شاسعة وامكنة متباعدة. وهو الذي علم الانسان وهو الذي اقدره على ذلك. وهو الذي خلق قاله المواد والمعادن التي تستخرج بها هذه الاشياء وهدها الى تأليفها. ومعلوم انه خرج من بطن امه لا يعلم شيئا. ولا يقدر على شيء - 01:20:18

فعلم فعلم جميع هذه الامور وكانت هذه من جملة ممن الله عليه. فخالق السبب هو خالق المسبب تبارك وتعالى هذا اكبر برهان على كمال قدرة الله الذي اقدر العبد الضعيف على هذه الامور. التي تعد سابقا من الامور المحالة الممتنعة. نعم من - 01:20:38

سائر النافعة في هذا رسالة منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية. للدكتور سعود العريفي مركز تكوين ذك الضوابط الاستدلالية بالمكتشفات العلمية على اثبات الربوبية والنبوة رسالة نافعة في هذا. نعم. قال - 01:20:58
قلت وهذه الاجوبة كلها عن الكليات والجزئيات والجزئيات صحيحة. تضطر العقول الى الاعتراف بربها ووحدانيته. ويمكن مضاعفتها الى اضعاف كثيرة. فانك اذا نظرت نظرة عمومية الى العالم العلوي والسفلي. وعظم هذه المخلوقات وانتظامها العجيب وتركيبها المحكم وترتيبها - 01:21:18

وما ينتج عن ذلك من مصالح العالم من مصالح العالم والمخلوقات. علمت ان لهذا العالم ربا عظيما وملكا كبيرا وقادرا مقتدرا قد خضعت له الاكوان ودنت له الخليقة. واخذ بنواصي العباد واخذ بنواصي العباد. وعلمت ان كل ما في السماوات والارض عبيد وممالي - 01:21:38

لربهم ليس لهم من الامر شيء. ثم اذا نظرت الى كل مخلوق على حدته وتأملت ما اشتمل عليه من الخلق العجيب والحكم الباهرة. ثم نظرت على وجه الخصوص الى نفسك وصفاتك وما اودع فيها من الخلق العجيب والحكم الباهرة. عرفت ان الله هو الرب الخالق الرازق. المدبر لكل شيء - 01:21:58

الحكيم في كل شيء قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين. فجميع مخلوقات الله وجميع الحوادث التي يحدثها الله ايات وبراهين على انه واحد عظيم ورب كريم وملك جواد. وكذلك اذا تأملت الشرع الكامل وان اخباره كلها صدق. وقد قامت البراهين على صدقها - 01:22:18

واحكامها واحكامها كلها واحكامها كلها. عدل تأمر بالخير والصالح. وتنهى عن الشر والفساد. وتجري احكامها المحكمة وحقوق وحقوقها العادلة مع الازمان مهما تطورت الاحوال واختلفت العوائد لا يخلت صلاحها ولا ينتقض هداها. ايضا اخواني هذا برهان -

01:22:38

على ان الشريعة من عند الله سبحانه وتعالى. هذه الشريعة التي نزلت قبل الف واربعمئة سنة لا زالت موجودة وصالحة مصلحة لكل زمان ومكان ولكل البلدان والامصار على اختلاف الاحوال واختلاف العادات. فالشريعة قابلة ان تصلح احوال الخلق - 01:22:58

باختلاف احوالهم واختلاف ازماتهم وعوائدهم. الا يدل هذا على ان الذي انزلها حكيم عليم قادر سبحانه وتعالى اي وربي بان عادة الخلق الذين يضعون القوانين ويسنون الاحكام انها تختلف وتتغير من زمان الى زمان - 01:23:18

فهناك قانون بسنة كذا وكذا. هناك قانون معدل لسنة كذا وكذا. وهناك ملحقات للقوانين. ها؟ هذا يدل على ان هذه القوانين البشرية التي يضعها الانسان قاصرة عن تحقيق مصالح البشر. اما شريعة رب البشر سبحانه وتعالى فانها صالحة مصلحة لكل - 01:23:38
كل زمان ومكان وهذا برهان ظاهر على انها من عند الله سبحانه وتعالى. اذا قال الله جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجد فيه

اختلافا كثيرا. نعم. قال رحمه الله بل لا يكون هدي وصلاح وخير الا بها. ولا تأتي بامر تحيله العقول وتكذبه - [01:23:58](#)
الصحيحة بل تشهد العقول الكاملة ان احكامها ان احكامها احسن الاحكام واعدها واقومها واهداه. اليس هذا اكبر برهان على عظمة
الله وقدرته وسعة علمه وشمول حكمته ورحمته. وانه المحمود في كل حال على خلقه للمخلوقات وعلى شرعه للشرائع - [01:24:18](#)
احسن ما صنعه واحكم ما شرعه. ليس في ذلك عيب وعيب. وليس فيها ما ينافي الحكمة بوجه من الوجوه. صنع الله الذي اتقن كل
شيء ومن احسن من ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. اي نعم. طيب نقف عند هذا القدر ونعتذر منكم للاطالة في هذه المرة -

[01:24:38](#)

لانا مضطرون ان ننهي المادة في وقتها ولكن كما قلت لكم نقف على عقد وعلى قواعد مهمة هي التي تفيدنا باذن الله تبارك وتعالى
تعالوا اما القصص التي ذكرها المصنف فانها ظاهرة من جهة المعنى. اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظنا واياكم وان يثبتنا -

[01:24:58](#)

على الدين الحق وعلى السنة المستقيمة حتى نلقاه. هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين -

[01:25:18](#)